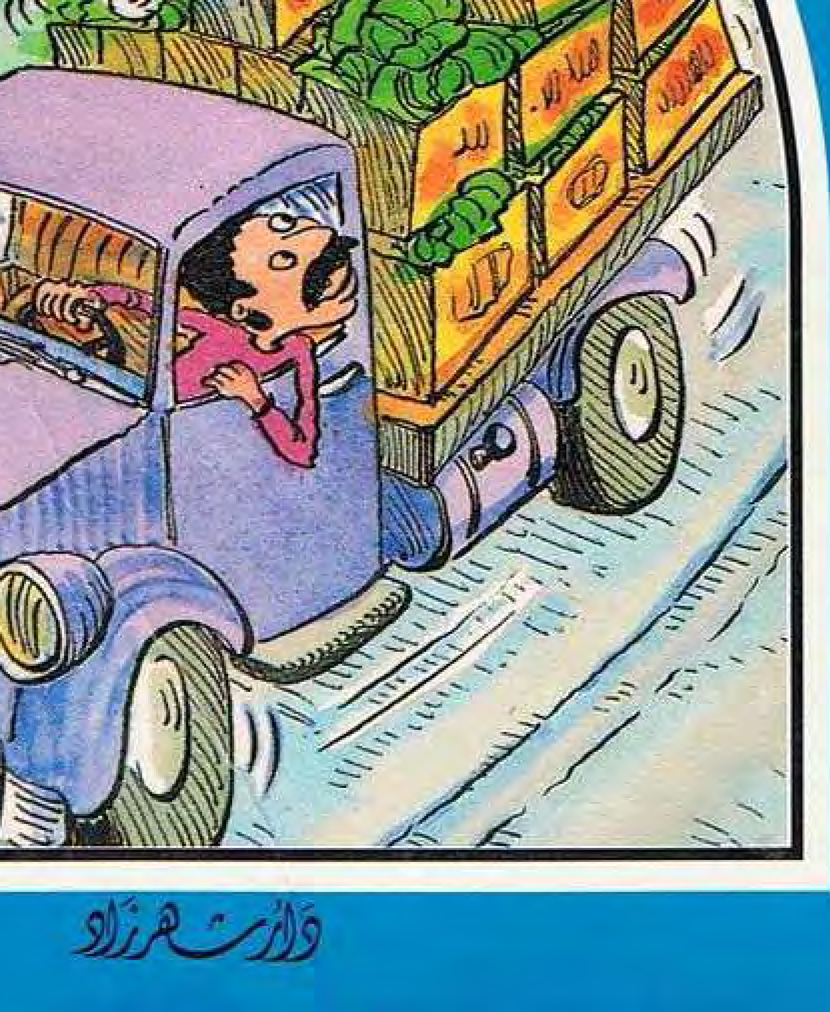
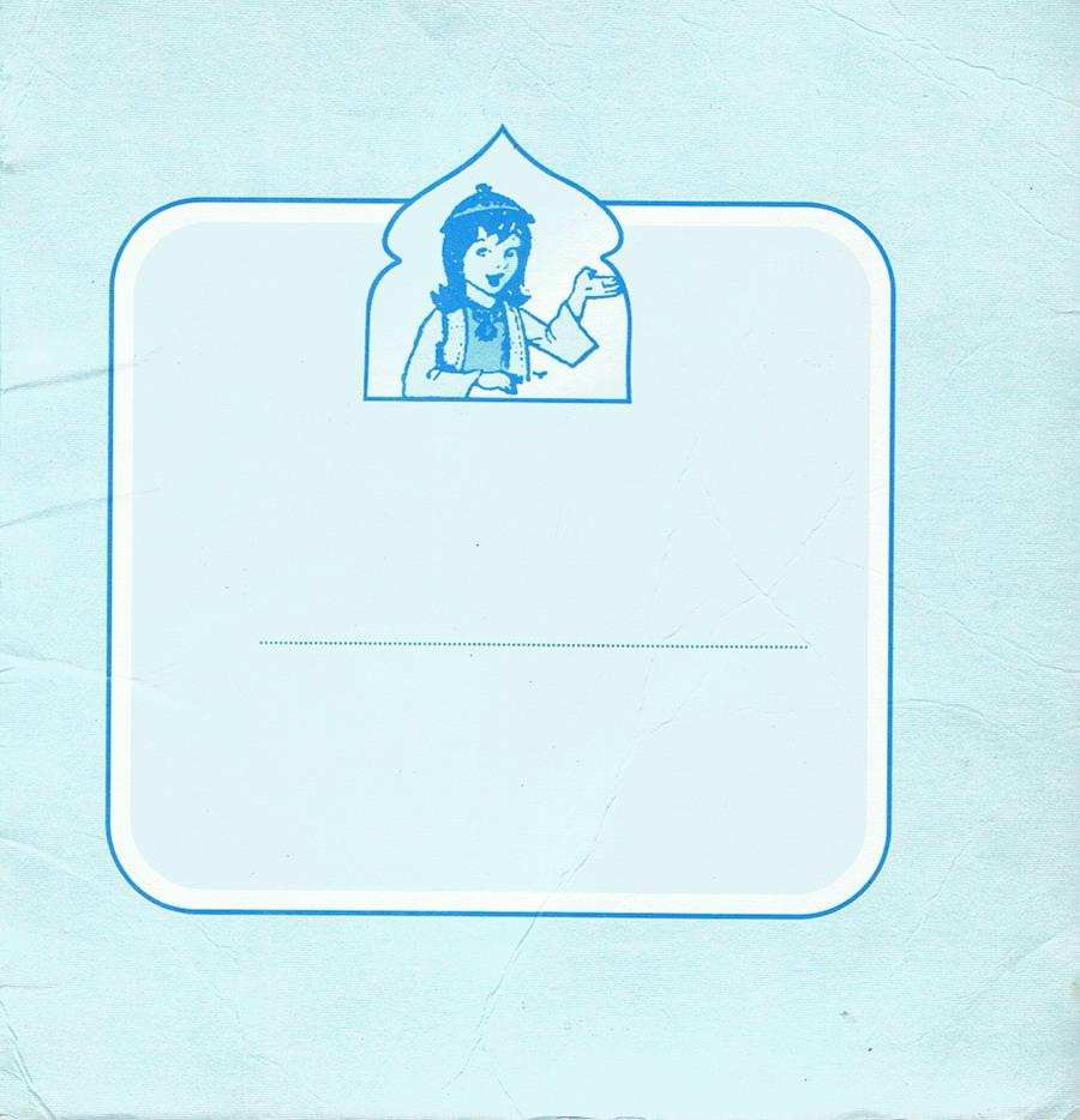


كتبي المفيدة

سمير سائق الشاحنة



دار شهرزاد



سَمِيرٌ سائِقُ الشّاحِنَةِ




مِنْ بَيْنِ ٱلْأَلْعابِ كُلِّها فِي عُلْبَةِ اللُّعَبِ
أُفَضِّلُ الشّاحِناتِ.
ذاتَ يَوْمٍ، عِنْدَما أُصْبِحُ شابًّا،
سَوْفَ أَقُودُ شاحِنَةً.
وَسَوْفَ أُدْعَى «سَمِير» سائِقَ الشّاحِنَةِ



رُبَّما سَأَقُودُ شاحِنَةً صُنْدُوقُها مُسَطَّحٌ

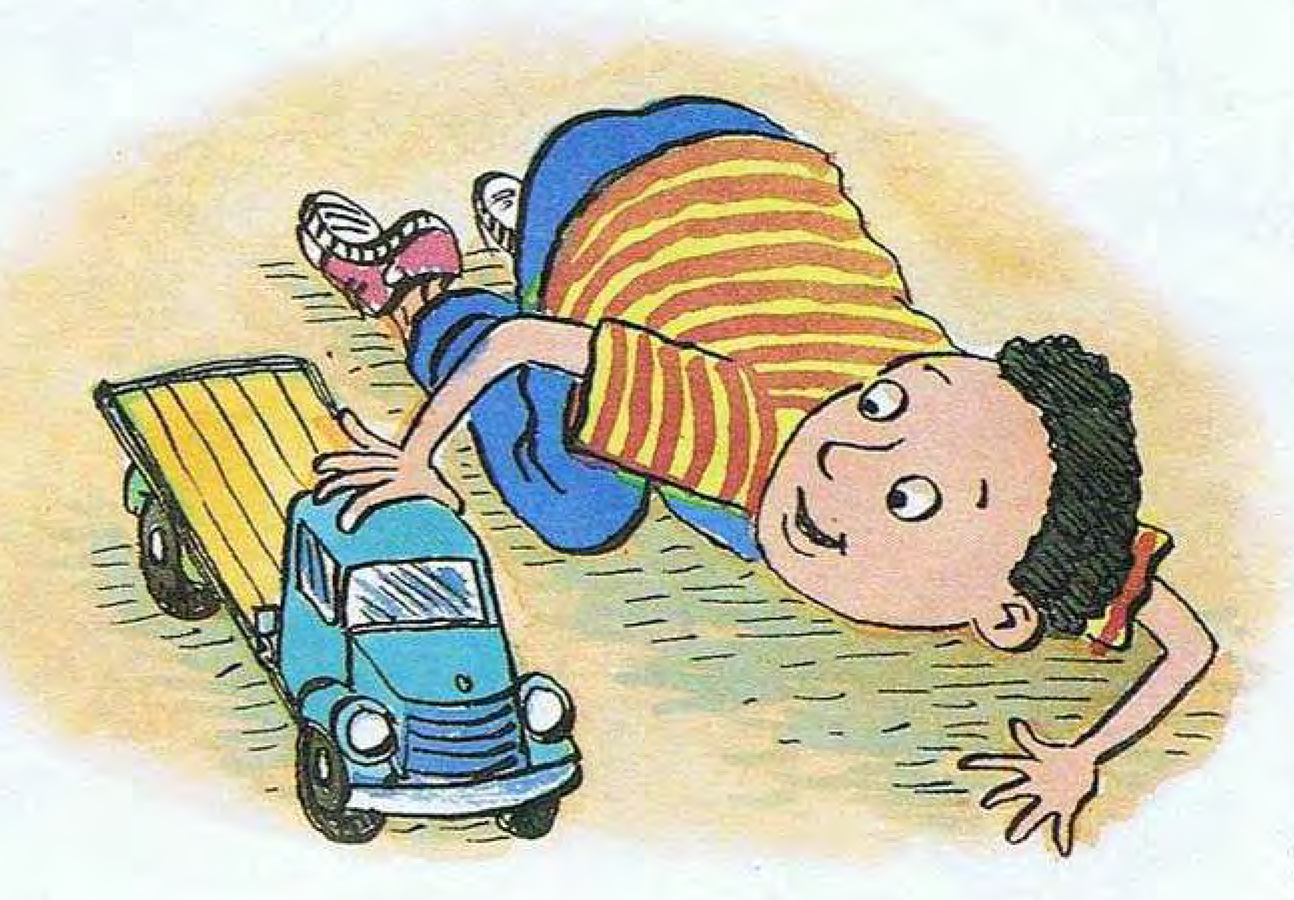
أَذْهَبُ بِها كُلَّ يَوْمٍ إِلَى السُّوقِ.

فَفِي الصَّباحِ ٱلْباكِرِ،

سَوْفَ أَنْطَلِقُ مُقَرْقِعاً مُطَرْطِقاً عَلَى الطَّرِيقِ،

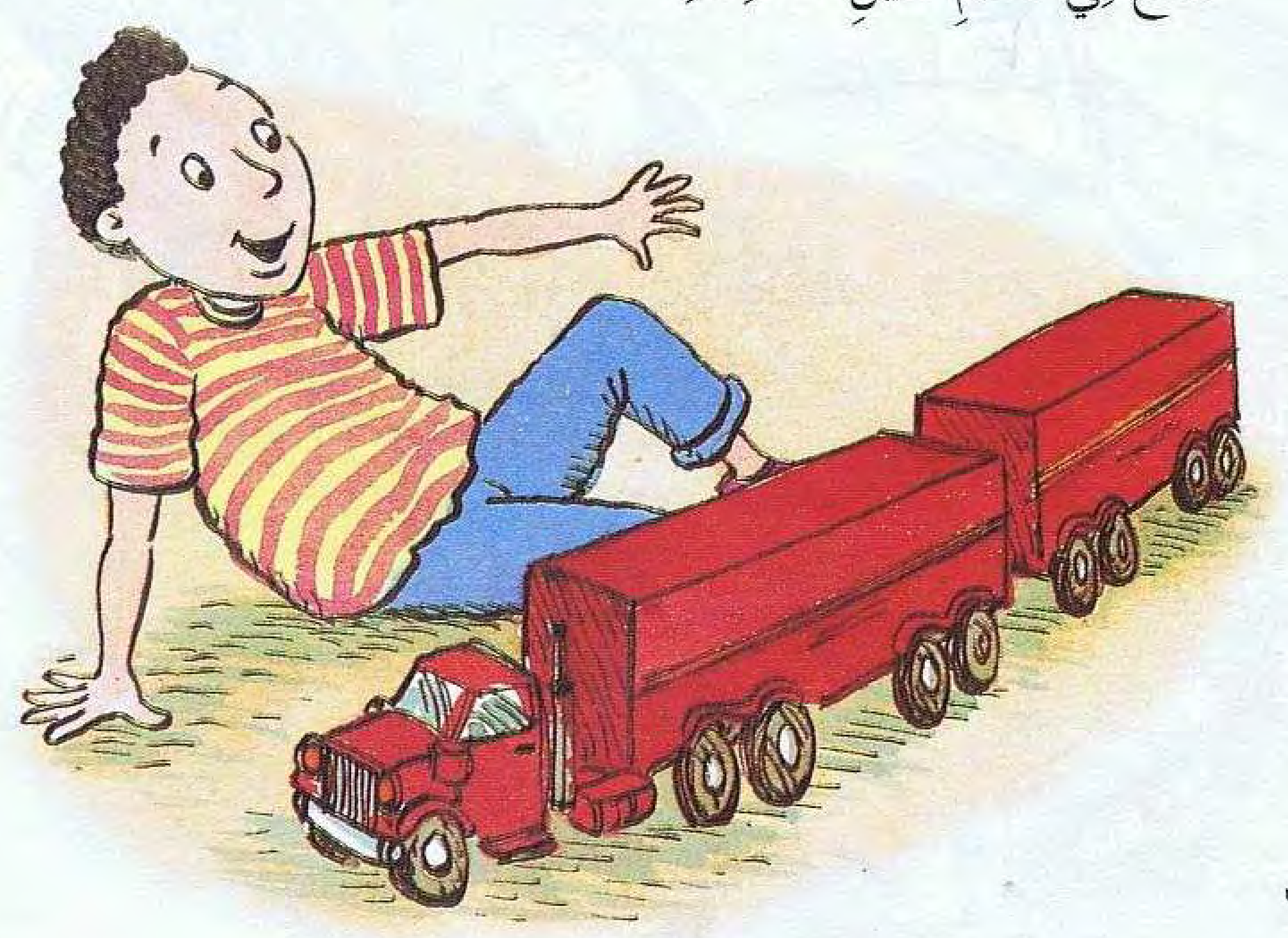
مُحَمَّلاً ٱلْمَلْفُوفَ

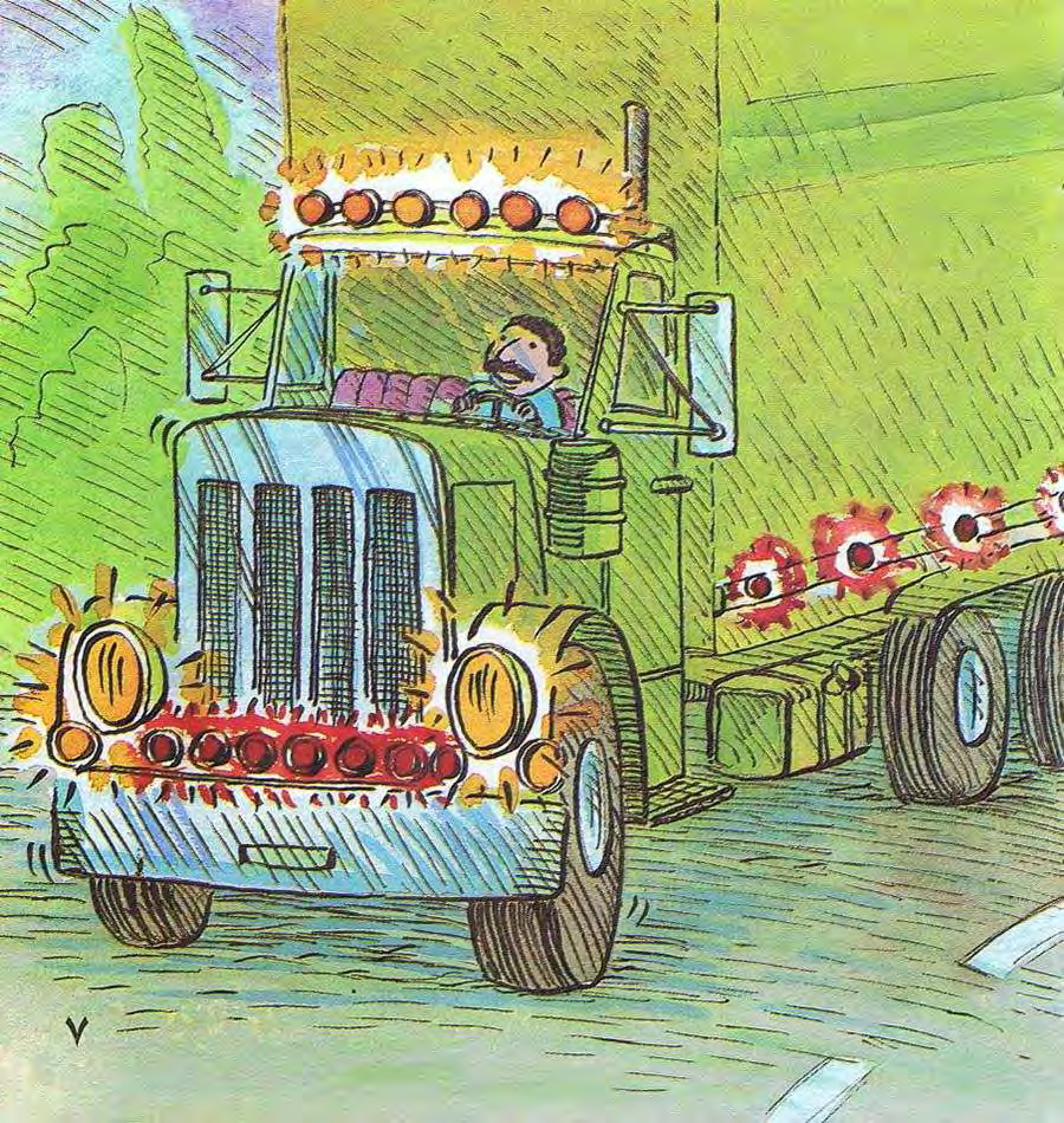
وَٱلْقَرْنَبِيطَ وَٱللُّوبِياءَ.



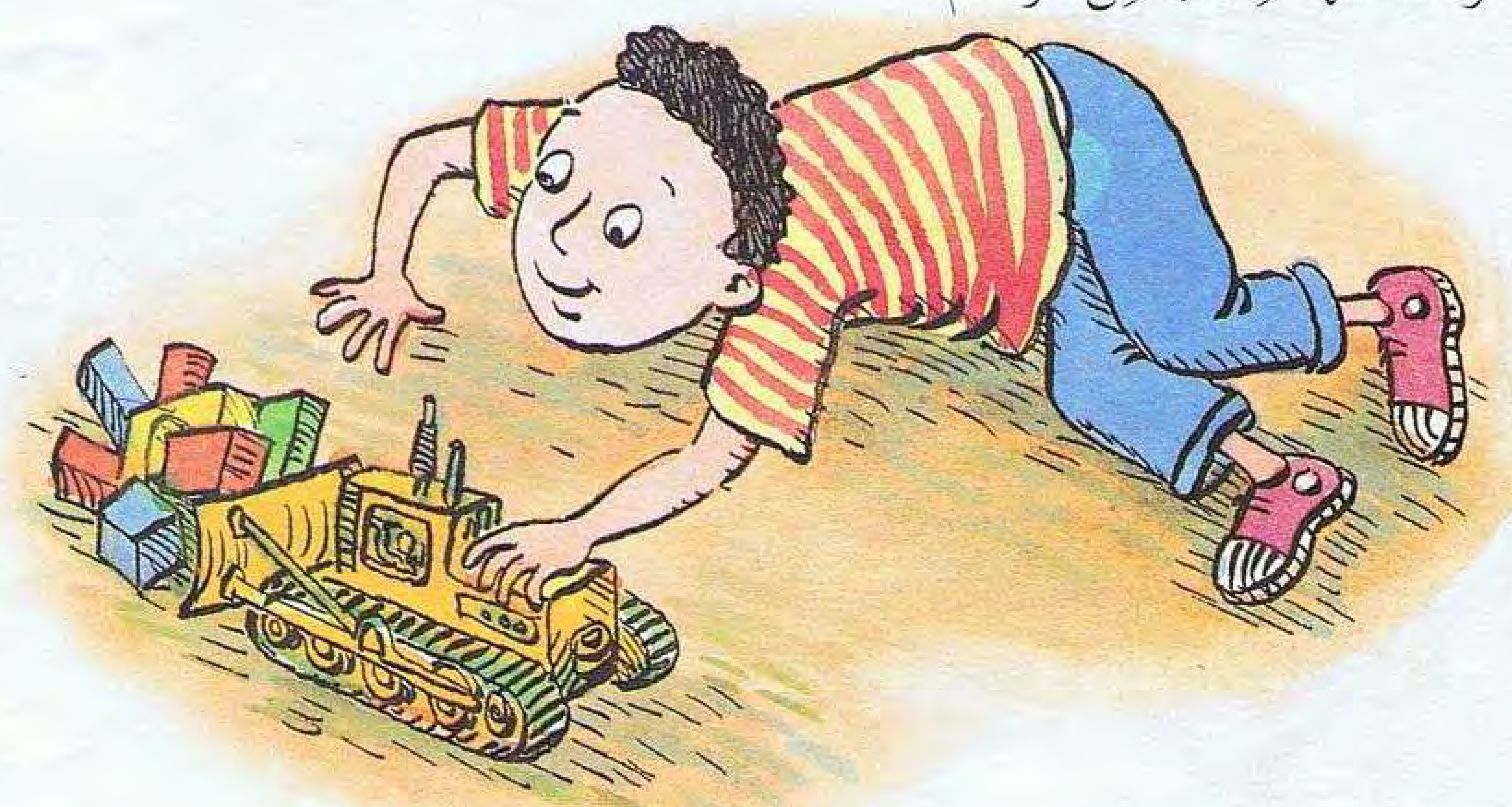


قَدْ أَقُودُ شاحِنَةً قاطِرَةً،
شاحِنَةً عِمْلاقَةً، لَها زَمُّورٌ
يُزَمِّرُ عالِياً كَزَئِيرِ الدِّيناصُورِ،
وَمَصابِيحُ مَصْفُوفَةٌ كَعَيْنَيِ ٱلْمِسْخِ،
تَلْمَعُ فِي ظَلامِ اللَّيْلِ ٱلْحالِكِ.





أَتَمَنَّى أَيْضاً أَنْ أَقُودَ جَرّافَةً
تُفَرِّغُ أَكْوامَ التُّرابِ،
وَتَهْدِمُ ٱلْبِناياتِ ٱلْقَدِيمَةَ - بُمْ، بُمْ -
وَتَسْحَقُ الصُّخُورَ وَالشُّجَيْراتِ،
ثُمَّ تَجْرُفُ هذِهِ ٱلْكِسارَةَ كُلَّها
وَتُكَدِّسُها هِضاباً مِنَ الرُّكامِ.





أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ، سَوْفَ أَقُودُ حَفّارَةً

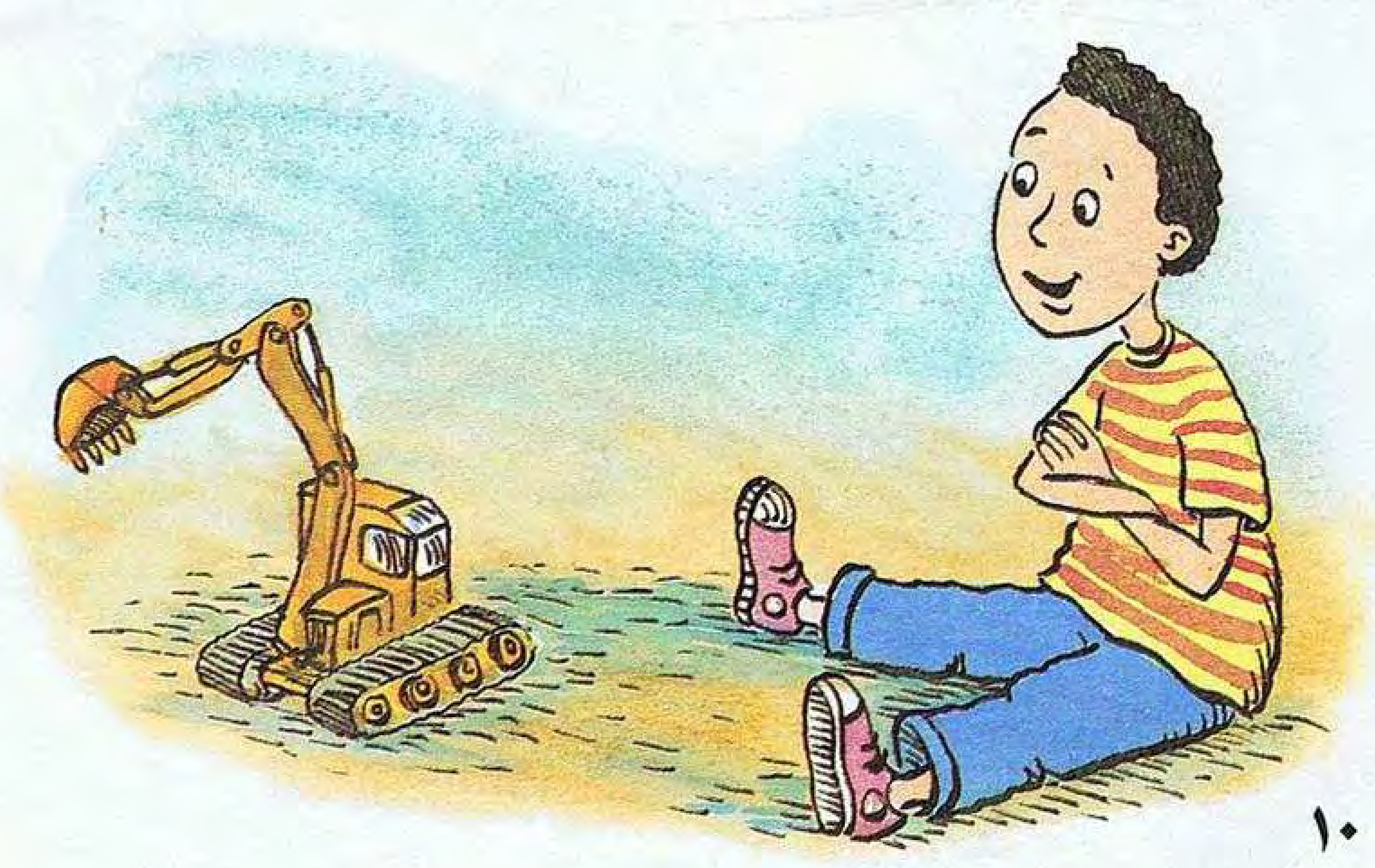
لَها مِحْفَرَةٌ فِي الأَمامِ.

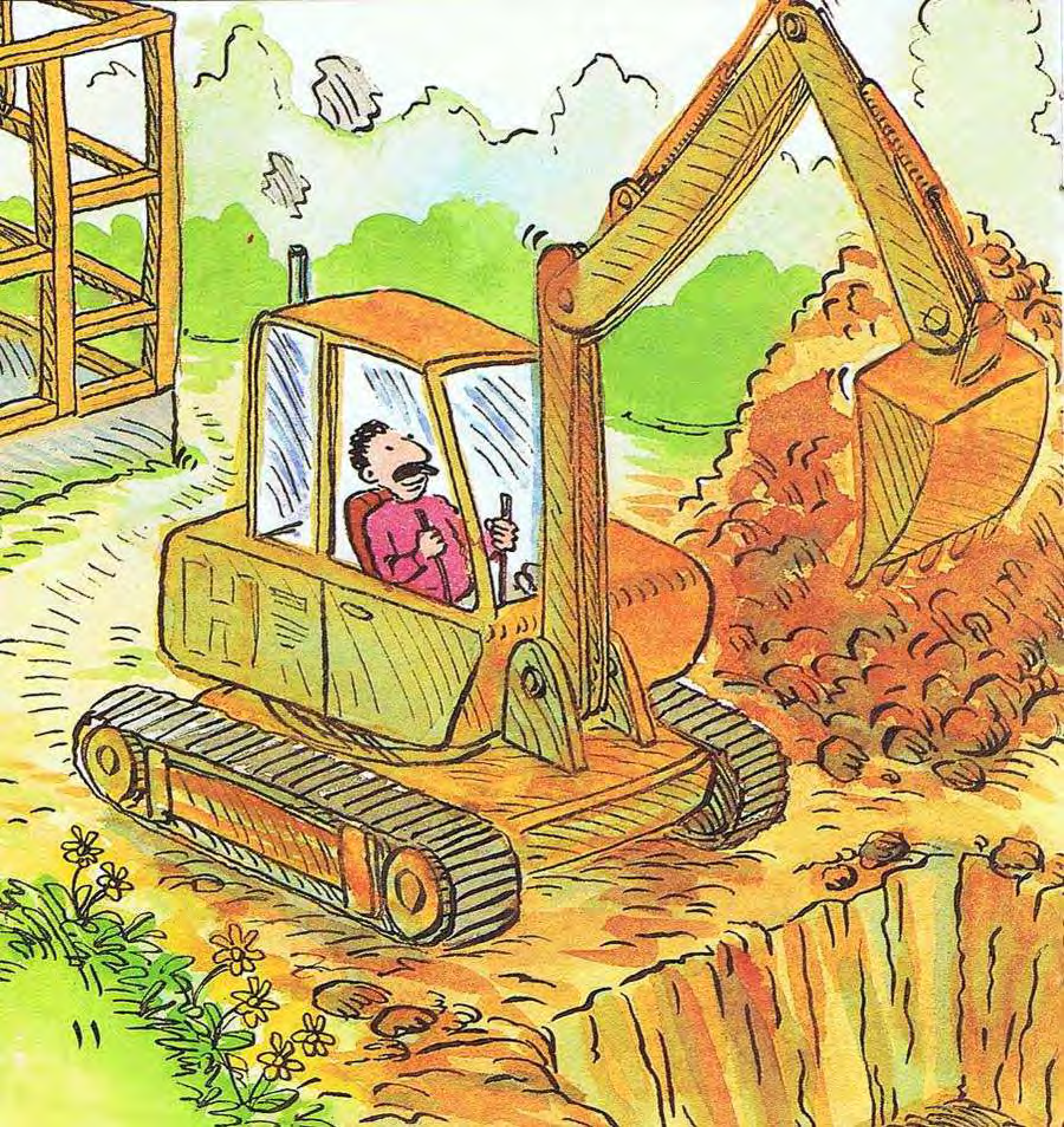
تَخَيَّلِ الْحُفَرَ الَّتِي سَأَحْفِرُها

لِبِناءِ أَحْواضِ السِّباحَةِ والْبِناياتِ،

وَٱلأَجْوافَ ٱلْعَمِيقَةَ ٱلضَّخْمَةَ الَّتِي سَأَنْقُبُها

لِبِناءِ السُّدُودِ.





سَوْفَ أَمْرَحُ كَثِيراً إِذا قُدْتُ شاحِنَةً صُنْدُوقُها قَلاّبٌ.

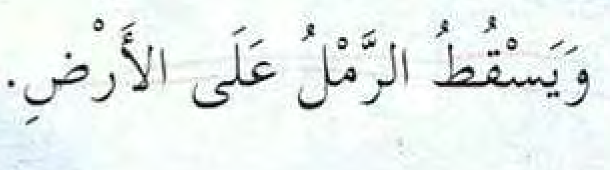
سَأَشْحَنُ فِيها حُمُولاتِ الرَّمْلِ.

وَإِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُفرِّغَها،

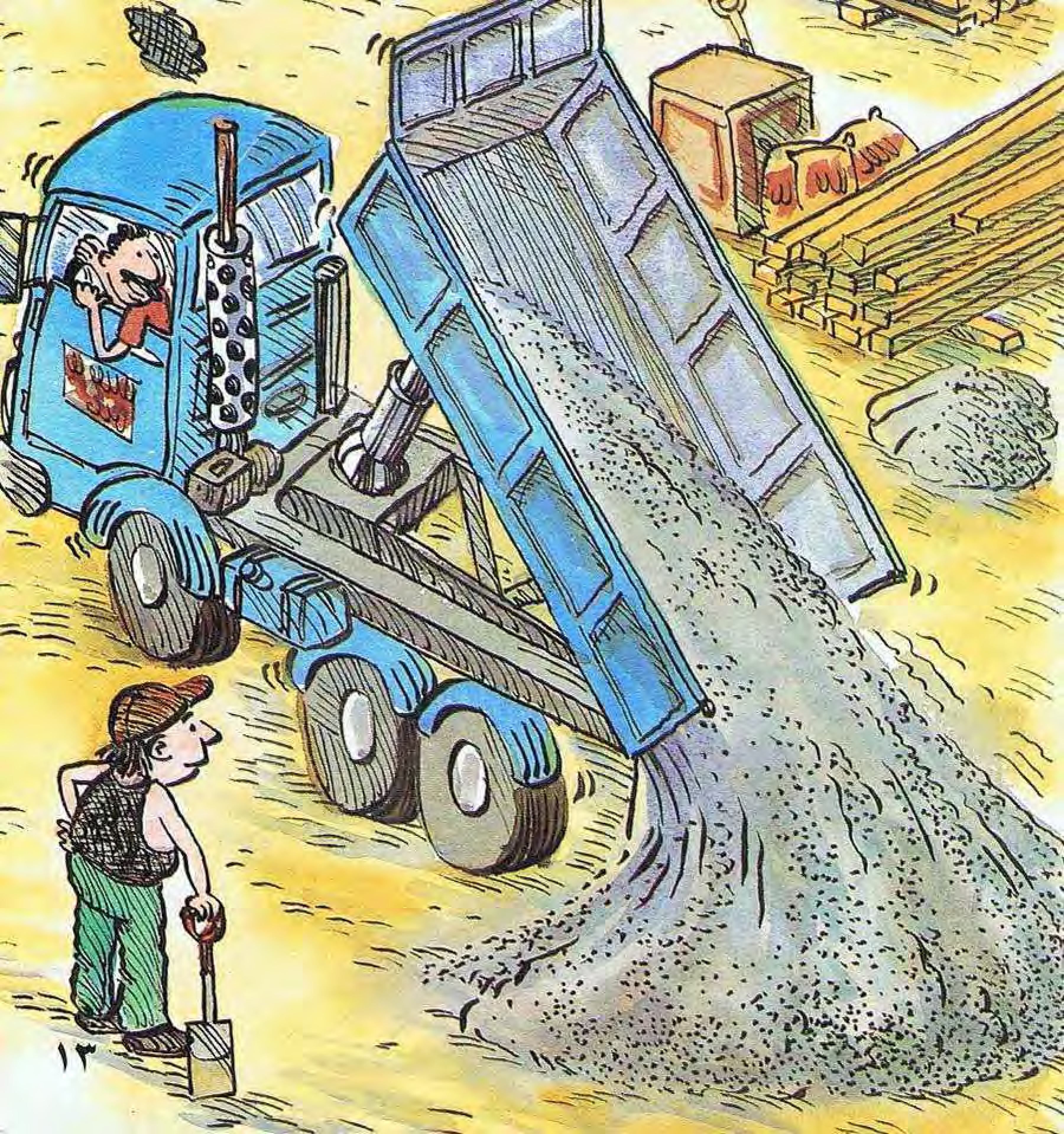
سَأَقْلِبُ الصُّنْدُوقَ

فَيَمِيلُ مُحْدِثاً ضَجَّةً قَوِيَّةً،

وَيَسْقُطُ الرَّمْلُ عَلَى الأَرْضِ.







أَنا مُتأَكِّدٌ مِنْ أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقودَ شاحِنَةً خالِطَةً

لَها جَبّالَةٌ فِي ٱلْخَلْفِ.

سَوْفَ أُدِيرُها لِتَخْلِطَ ٱلأَسْمَنْتَ.

حَتَّى يَصِيرَ قابِلاً لِلتَّدَفُّقِ.

وَعِنْدَما يُصْبِحُ جاهِزاً للاسْتِعْمال

سَأُفَرِّغُهُ فَيَسْقُطُ مِنَ ٱلأُنْبُوبِ ٱلْواسِعِ.





أَحْياناً أُفكِّرُ أَنَّني أُحِبُّ أَنْ أَقُودَ

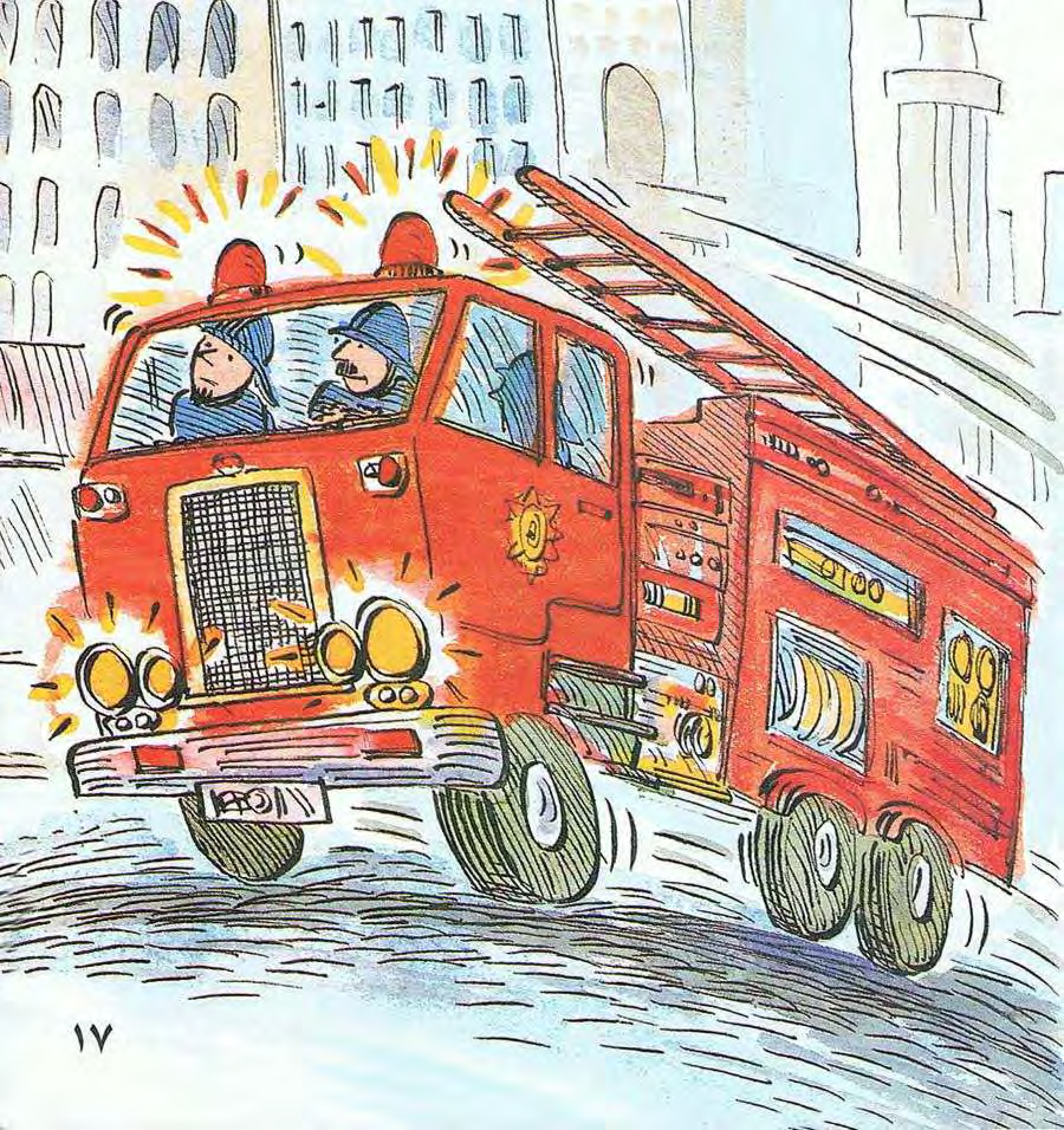
شاحِنَةَ إِطْفاءٍ لَوْنُها أَحْمَرُ نارِيٌّ.

سَوْفَ أُسارِعُ لِإِخْمادِ الْحَرِيقِ.

وَأَنا أَحْمِلُ سُلَّمِي وَالصَفّارَةُ تُطْلِقُ زَمامِيرَ حادَّةً: طاتُو طاتُو

فَيَفْرَحُ النّاسُ جَمِيعُهُمْ.





رُبَّما سَأَقُودُ شاحِنَةً لِلنَّقلِ ٱلْمَنْزِلِيِّ

فَأُساعِدُ النّاسَ الَّذِينَ يَنْتَقِلُونَ إِلى مَنْزِلٍ آخَرَ.

سَوْفَ أَمْلأُها بِالْأَثاثِ وَٱلْقُدُورِ وَٱلْمَقالِي

وَأَحْمِلُ هٰذِهِ ٱلأَغْراضَ كُلَّها إِلى ٱلْعُنْوانِ ٱلْجَدِيدِ

مِنْ دُونِ أَنْ أَكْسِرَ شَيْئاً مِنْها.





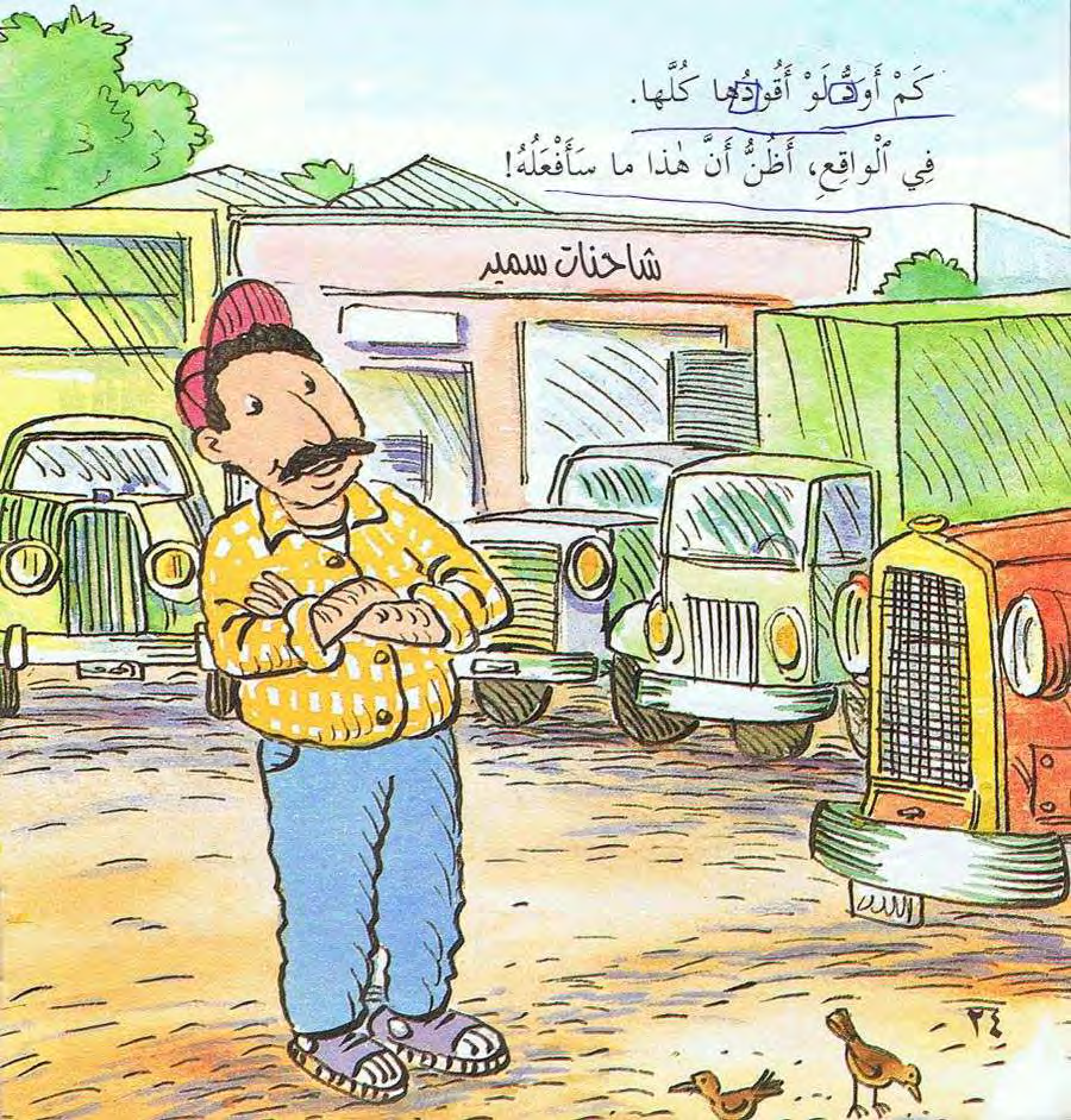
إِذا قُدْتُ شاحِنَةً تُصْنَعُ فِيها ٱلْبُوظَةُ،
سَوْفَ أُصادِقُ أَصْحاباً كَثِيرِينَ.
تَخَيَّلْ قُرُونَ ٱلْبُوظَةِ اللَّذِيذَةِ
وَقِطَعَ الشَّرابِ ٱلْغازِيِّ ٱلْمُجَمَّدِ عَلَى ٱلْقُضْبانِ!
سَوْفَ أَبِيعُ ما قُدِّرَ لِي بَيْعُهُ
وَآكُلُ ٱلْباقِيَ كُلَّهُ.




البوظة اللذيذة

شاحِناتٌ كَبيرَةٌ، شاحِناتٌ صَغيرَةٌ،
عَرَباتٌ، عَرَباتٌ مَقْطُورَةٌ نِصْفِيَّةٌ،
شاحِناتٌ طَويلَةٌ، شاحِناتٌ قَصيرَةٌ،
شاحِناتٌ لِنَقْلِ ٱلْمَواشِي، شاحِناتٌ لِنَقْلِ ٱلْحُمُولاتِ.
شاحِناتٌ مِنْ كُلِّ ٱلأَنْواعِ،
فَأَيًّا مِنْها أَخْتارُ؟




كَمْ أَوَدُّ لَوْ أَقُودُها كُلَّها.
فِي ٱلْواقِعِ، أَظُنُّ أَنَّ هٰذا ما سَأَفْعَلُهُ!
شاحنات سمير

صدر من هذه السلسلة

الناشر ومالك حقوق الطبعة العربية :

دار شهرزاد

ص .ب . :١٠٨٥ أو ١١/٢١٦١ بيروت لبنان

تلفون :٧٠١٧٥٧ - ٣٥٤٨٩٨

التنضيد والإخراج على الكمبيوتر :

مؤسسة فور فيلمز - بيروت

الطباعة :

مطبعة فينيقيا

أول طبعة ١٩٩٨



تطلب من

دار العلم للملايين

مؤسسة نوفل



